

## تقرير فعالية حفل إصدار كتاب "الحق في البحث"

في يوم الاثنين، 24 أبريل، شهد الحفل الافتراضي على الانترنت إصدار الكتاب "الحق في البحث" مشاركة مشاهدين من 29 دولة، والذي نشرته مطبعة جامعة McGill-Queen's في إطار سلسلة الدراسات حول التهجير القسري. تمحورت المحادثة، التي قادها البروفيسور جيريمي أديلمان (جامعة برينستون)، حول تجارب المساهمين والمحررين كمؤرخين، وتحديات مفهوم "الحق في البحث"، والفرص والصعوبات التي يواجهونها أثناء سعيهم لتغيير الطريقة التي يتم بها إنتاج البحث التاريخي أثناء النزوح.

بدأ جيريمي أديلمان المناقشة بسؤال كيف تم إنشاء هذا الكتاب. ردت البروفيسور مارسيا س. شينك، واحدة من محرري الكتاب، بالقول إن هذا الكتاب هو محاولة لمواجهة قمع قصص مجموعات معينة من السجلات التاريخية. في بداية عام 2016 لفت انتباهها "الصمت" عن قصص مجموعات معينة على مستوى الأرشيف وإنتاج القصص عندما كانت تعمل كمساعد مدرس في دورة تاريخ عالمية تدرس للطلبة اللاجئين في مخيم لاجئي كاكوما. أشار أحد طلابها، الذي أصبح لاحقًا مساهمًا في الكتاب، جيراورك جيزو، قضية أن اللاجئين والمهجرين كانوا غائبين تمامًا من السرديات التاريخية على نطاق واسع، وأن هناك حتى قليلًا من اللاجئين كانوا حاضرين كمؤرخين ليؤلفوا تلك السرديات. من خلال مختبر التاريخ العالمي في جامعة برينستون، قامت البروفيسور مارسيا س. شينك بتطوير مشروع حوارات التاريخ العالمي، الذي يقوم بتدريب الطلاب الباحثين ذوي جميع أنواع العلاقات مع الجنسية والعدميين للجنسية في أساليب بحث التاريخ الشفهي، ودعمهم في إجراء أبحاث أصلية في التاريخ الشفهي حول مواضيع من اختيارهم. وقد تم تطوير جميع المقالات في كتاب "الحق في البحث" من سياق هذه الدورة.

ثم تناول جيريمي أديلمان بعض مشروعات البحث تلك. تناول آلان جولز هيروا كيف يمكن لثقافة الهيب هوب في كينيا أن تكون هجرة عقلية وتعبيرية عن الاعتراض السياسي. وركز جيراورك جيزو على التعليم في مخيم كاكوما للاجئين من خلال النظرة التاريخية لجودة التعليم مقابل التوسيع. طلب جيريمي من المشاركين التوسع في فكرة أن يصبحوا باحثين للأشخاص القادمين من العالم الجنوبي العالمي أو من الخلفية النازحة. بالنسبة للزها طاهه، أن إصرارها على أن تصبح باحثة يثبت أن اهتماماتها بالصحافة الفوتوغرافية الكردية والحفظ الأرشيفي له قيمة مهنية وأكاديمية. وعبرت منى عمر، كشخص من خلفية لاجئة ومهمشة، عن التحديات والتحديات النظامية داخل الأوساط الأكاديمية. بالنسبة لها، أتاح لها أن تصبح باحثة للبدء في تفكيك العقلية التي قبلت المعاملة غير العادلة للاجئين في اليمن. بالنسبة لساندرين سيوزوزو إريياجيزا، أصبحت باحثة تحلل رقصة الإنترنت التقليدية وتشتمل على العمل مع الآخرين من خلال استخدام مصادر متنوعة لإنتاج منتج نهائي. من منصب الباحث، أكد إسماعيل الخطيب على أهمية التعاطف والاستماع النشط في بناء بيئة مريحة وأمنة لمقابلة المتحدثين عند إجراء أبحاث التاريخ الشفهي. كما أكدت ريتشيس نديريتيرو، أن الباحث ليس غير فعال وأن تجربته الشخصية كلاجئ وباحث يمكن أن تساعد في تجنب السرديات المحيدة في البحث.

مفهوم "الحق في البحث" هو إشارة إلى مقال أرجون أبادوراي بنفس العنوان، الذي يعرف فيه الحق في البحث بأنه "حق نوع خاص"، حق في "إجراء استفسارات منضبطة فيما نحتاج إلى معرفته، ولكننا لا نعلمه بعد" (ص 167). يصبح هذا الحق أساسيًا لقيادة حياة ذات معنى في مجتمع ديمقراطي كمواطن. ومع ذلك، لفتت مارسيا شينك الانتباه إلى الإضافات الضرورية لتعريف أبادوراي: "أولاً، الحق في البحث في المعنى الذي يتعلق بالتحقيق في الأمور التي لا نعرفها بعد واكتشافها بطريقة منهجية مهم جدًا ... بالنسبة لأشخاص من شتا طرق الحياة". في الواقع، يصبح المفهوم أكثر أهمية بالنسبة لأولئك الذين هم جزئيًا أو تمامًا خارج أنظمة الجنسية. بالإضافة إلى ذلك، أشارت مارسيا شينك إلى أن "البحث ليس شيئًا يحدث في غرفتك الفردية، بنفسك، بل هو شيء يحدث في تبادل مع شركاء المقابلة الخاصين بك، وزملائك، وشركاء العمل". وعلق جيراورك جيزو على هذا الجانب الثاني وأوضح أن عدم وجود الحق في البحث يعني تفويت فهم وقدرة شخص على حل المشاكل. يتضمن الحق في البحث، بالتالي، وجود المساحة لسرد القصص ومشاركة التجارب، خاصة في سياق مخيمات اللاجئين. وبعبارة أخرى، الحق في البحث هو بين الأفراد ويدور حول الحوار.

بعد أن شارك القائمون بالندوة تجاربهم الشخصية كباحثين، تأملوا في تأثير أبحاثهم عبر المجالات الأكاديمية والمجتمعية والسياسية. وفقًا لأيم بارفيت إميرسنغ، توفر الدراسات المدرجة في الكتاب نموذجًا للتعاون بين الشمال العالمي والجنوب العالمي مع التأكيد على أهمية مناقشة الواقع الاجتماعي، بما في ذلك التهجير والحفاظ على الثقافة. كيت ريد وسعت فكرة المحادثة لأن كل قسم في الكتاب يبدأ برسالة من المؤلف تتعامل مع القارئ، مما يعترف بموقف القارئ كشريك في البحث التاريخي. بالإضافة إلى ذلك، قامت كيت ريد بتصوير الكتاب كأرشيف، لأن "كل مساهم بنى أرشيفه الخاص من المقابلات مع الناس في مجتمعاته المحلية في سياقات مختلفة". على سبيل المثال، قام فوكاس مانيراغوها بإجراء أبحاث حول الأطباء الشعبيين في شرق أفريقيا، مما يسلط الضوء على أهمية الحفاظ على معرفة الأجيال الأكبر سنًا وجعلها متاحة للأجيال الأصغر والمجتمع بشكل عام. بحث فوكاس مانيراغوها يملأ الفجوة بين الباحثين الأكاديميين وواضعي السياسات وممارسي المجتمع.

جزء الأسئلة والأجوبة من الحدث تناول مواضيع متنوعة تتراوح من البحث الأخلاقي مع المجموعات المصابة بالصدمة إلى حدود "الحق في البحث". في حين أشارت مونا عمر إلى أن المتحدثين يمكن أن يشعروا بالأمان بسهولة أكبر مع الباحثين من الخلفيات المهمشة، أكدت ساندرين إريباجيزا على أن الحق في البحث كمفهوم يتجاوز الحدود الأكاديمي. علقت لازها طها على أهمية هذا الكتاب في ميدان التهجير القسري والبحث التاريخي: "هذا الكتاب هو وسيلة جيدة للتعرف على مجموعة متنوعة من الأشخاص من جميع أنحاء العالم يتحدثون عن حياتهم وتحدياتهم، وهذا هو ما سيجعلنا نساهم في معرفة بعضنا البعض".

لختام الحدث، شارك كل مساهم ومحرر أفكاره النهائية حول ما يودون أن يخرجوا به من المحادثة. شاركت ساندرين إريباجيزا قائلةً إن البحث يلعب دورًا حاسمًا على الصعيد الشخصي وفي مجتمعاتنا بشكل عام، وأنه علينا مشاركة المعرفة القائمة على البحث لإثراء السياسات. شارك إسماعيل الخطيب أمانيه في "تاريخ شامل" يمنح "العاملين الذين يُعتبرون في الممارسات التقليدية أنهم ضحايا أو موضوعات للدراسات" "القدرة على التحقق من ذلك. شارك فوكاس مانيراغوها أمانيه في أن المزيد من الشباب في شرق أفريقيا قادرين على التشارك في البحث وبناء مجتمع. لفتت لازها طها إلى أن مشاريع مثل هذه تعرضنا لتنوع العالم، ولكن أيضًا للمشاكل المشتركة والحلول. حث آلان هيروا على الاقتراب من العالم من حولنا بفضول أكبر وإحساس الباحث، والمشاركة في إنتاج أبحاثنا وأرشيفنا الخاص. لفتت ريتشيس نديريتيرو إلى أن البحث التاريخي المفصل يمكن أن يطرح سؤال "من هو اللاجئ" على واجهة صناع السياسات، وأن مشاركة اللاجئيين في البحث يمكن أن تساعد في معالجة التحديات التي يواجهها الأشخاص النازحون. إنهم ليسوا جزءًا فقط من السكان المعرضين للخطر، ولكنهم مساهمون وكتاب مهمين في البحث. أكد أيم بارفيت إميرسنغ على أهمية البحث في إظهار القصص غير المروى ومساعدتنا على التصرف. لفتت منى عمر إلى أن اللاجئيين غالبًا ما يُنظر إليهم على أنهم "أرقام ثابتة" في الأخبار، وأن البحث وكتابة التاريخ يمكن أن يساعد في إلقاء الضوء على إنسانية هؤلاء الأفراد وخلق استجابات إنسانية أفضل. تناول جيراورك جيزاو مسألة التعليم والتنقل. ساعدته التكنولوجيا في الحصول على تدريب بحثي وفرص أخرى بدون التنقل، ويأمل أن تطور ثقافة البحث أيضًا نتيجة لهذا التواصل والتبادل. أشارت مارسيا شينك إلى أن الفهم الصحيح لحق البحث هو حوار، حيث يتاح للأشخاص الفارين والآخرين على الانتقال القيام بتحقيق منهجي، ولهم القدرة على أخذهم على محمل الجد في صناعة المعرفة. يقع الكثير من المسؤولية على عاتقنا كأفراد داخل المجالات الأكاديمية والسياسية لتغيير المشهد البيروقراطي وتمويل ومعرفة لإنشاء مناقشات أكثر أفقية ومتنوعة. كيت ريد، مستندة إلى استنتاج الكتاب (الذي تمت مشاركته بين جميع المساهمين والمحررين)، عكست أهمية مواصلة المشاركة في العمل الذي يسهم في إنتاج أشكال جديدة من المعرفة، وذلك مع الحفاظ دائمًا على الانتباه النقدي إلى قيودها، ودعت الجمهور إلى مواصلة المحادثات المفتوحة من قبل الكتاب والندوة.

تم إعداد هذا التقرير بواسطة إيرم كاراباغ، كاتبة مشروع LERRN، وكيت ريد، محررة مشاركة في أنتولوجيا "الحق في البحث".

ملاحظة: هذه الترجمة النصية تم إنشاؤها باستخدام أداة ذكاء اصطناعي.